

# الحفل التأبيني الثالث والثلاثون للقائد الخالد مصطفى البارزاني

روتterdam / 3 / 4 / 2012

بقلم نهاد القاضي

توافدت الجماهير الكوردية والعربية العراقية الوطنية صوب المكتبة المركزية في روتردام المدينة الرابعة في العالم اقتصاديا والميناء المغذي للاقتصاد الهولندي. تجمهرت المنظمات الكوردية والاحزاب العراقية الوطنية والكوردستانية بحضور فاق سعة القاعة وما هو جدير بالذكر حضور الدبلوماسية العراقية المتمثلة بسعادة سفير جمهورية العراق الفيدرالي الدكتور سعد عبد المجيد العلي والاستاذ الدكتور مفيد الراشد الملحق الثقافي وعدد متميز من اعضاء السلك الدبلوماسي في السفارة العراقية في هولندا امتلأت القاعة المكتبة المركزية في روتردام المتميزة بجودتها واحتوائها على الكثير من الاجهزة التكنولوجية المتطورة لأغراض الاضاءة وتوزيع الصوت والعرض الإلكتروني كل ذلك كان في احتفالا تأبيني متميز للذكرى الـ 33 عاما على وفاة القائد العراقي الكوردي المتميز القائد القومي والاب الروحي للكورد الجنرال الملا مصطفى البارزاني.



بدأ الحفل بكلمة ترحيب من قبل الاستاذ القانوني شوكت غازي مسؤول الثقافة والاعلام في اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في هولندا حيث رحب اولا بسعادة السفير ومسؤولي الاحزاب والمنظمات الجماهيرية واعلن ان هذا الحفل يقام بضيافة منظمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في روتردام وطلب من السيد مسؤولها أن يلقي كلمته تقدم الاستاذ زعيم ابراهيم حيث قال انه لشرف عظيم لمنظمة روتردام ان تستضيفكم جميعا في مثل هذا اليوم العظيم، وتكلم عن عظمة قيادة القائد البارزاني وانهى كلمته بالترحيب ثانية ثم عاد الاستاذ شوكت ليعلن على الحضور ان هذه الاحتفالية التأبيني مقامة بالتنسيق بين اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في هولندا والمعهد الكوردي للدراسات والبحوث وطلب من مسؤول المعهد الاستاذ المهندس الاستشاري نهاد القاضي بالتفضل لإدارة جلسات الاحتفالية وبخطوات هادئة تقدم الاستاذ القاضي الى المنصة مرحبا بالسفارة وبسعادة السفير والسلك الدبلوماسي والاحزاب والمنظمات العراقية الوطنية والكوردستانية وبدأ كلمته بالقول:

الانهار تجد مصيبتها مهما طمرتها الوديان، والحقائق لا تلغى بالعمليات القيصرية لأنها ترتبط بإيجابيات الحياة، اما الحقائق الناقصة فسرعان ما تكشف عن نفسها، والذين يقارعون الظلم والاستبداد هم المنتصرون في نظر شعوبهم، ويدخلون التاريخ بهامات عالية وبالأمجاد. والعقل الجمعي للشعوب لا ينقاد وراء صورة القائد او وراء لونه بقدر ما ينقاد وراء مبادئه الحقيقية وصفاته الحميدة. وذاكرة الشعوب هي التي تميز بين الصالح والطالح وعبر التاريخ اصبح احترام القادة والزعماء والمفكرين واجبا ووطنيا وقوميا وانسانيا بل هناك شعوب آمنت بمبادئ قادتها درجة الهوس والايامن.

ان مهمة المعهد الكوردي للدراسات والبحوث في هولندا ان يبحث ويدرس ويتعمق في جذور القضية الكوردية وقادتها واحزابها دون تمييز او تفرقة بين حزب واخر. وقد لا حظنا هناك الكثير من الاختلافات والخلافات في الايديولوجيات بين القوى الوطنية والاحزاب الكوردية في الساحة الكوردستانية من خلال نشاطاتنا وتنسيقنا مع الاحزاب الكوردية جميعا دون اقصاء لآخر، ووجدنا ايضا ان هذه الاحزاب تجتمع وتلتقي في نقاط كثيرة اخرى واهمها ايمانها الكامل بالقيادات الكوردية التاريخية وبالأخص بالراحل الخالد القائد مصطفى البارزاني.

ولكننا في المعهد تركنا الخلافات واكلنا على نقاط الاتفاق التي تفوق دائما الى الوفاق وهذا ديدنا في كل سياق ومنه نسقنا بكل حرص واشتياق مع اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني لنحي معا تاريخا ملؤه أفعال من مدرسة الفكر الثائر البارزاني.



تسأل من الرفاق مشيراً بيدي الى صورة في زقاق

من هو ذلك العملاق	قالوا القائد مصطفى البارزاني
قلت وكيف تراه	قالوا شعلة في الظلام
قلت كيف تحسه	قالوا قلب نابض في الشريان
قلت ما هدفه	قالوا صرخة الحرية في الميدان
قلت وما ذاته	قالوا روح النضال والعنفوان
قلت وما ايدولوجيته	قالوا عقيدة فكر عشائري اكاديمي علماني
قلت وما طبيعته	قالوا وفيا للعهد صادق ليس اناني
قلت أثوري هو	قالوا نهر هائج في الجبال والوديان
قلت وما قوميته	قالوا كوردي ابن كوردي كوردستاني

قلت هذا ليس قائدا بل هو في القلب أمامي اتخذ شعبي إمامي

شكرا لك يا بارزاني لانك حللت عقدة لساني

وجعلتني انطق بقوميتي جهرا انا كوردي كوردستاني

شكرا لك يا بارزاني

انت من اعطيتني العقيدة والايمان

وجعلتني احمل السلاح في الجبال والوديان

لكي احزر شعبي وكياني

واعلن جهرا انا كوردستاني كوردستاني

شكرا لك يا بارزاني

بعد كلمته بدأ الاستاذ القاضي ادارة الجلسة طالبا من الاستاذ عمر زاويتي مسؤول اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في هولندا بالقاء كلمته بهذا الخصوص والذي رحب بالجميع وقدم مختصر كلمته باللغة العربية وتبعها باللغة الكوردية وصف في كلماته روائع القائد الخالد الملا مصطفى البارزاني واسهب في الحديث عن افكاره وقيادته العسكرية والحزبية الحكيمة.



ثم طلب مدير الجلسة من سعادة السفير الدكتور سعد عبد المجيد العلي والذي بدأ القول أنه لشرف عظيم لي ان اقف في مثل هذا اليوم لكي اتكلم عن قائد عظيم عن القائد مصطفى البارزاني وقال ايضا ا العراق يمر بأزمات كثيرة ولم تهدأ جروحه لحد اليوم ولكن عزيمة العراقيين متواصلة في تحمل هذه الصعاب وتكلم عن الايام القادمة سيشهد العراق عودته الى مكانته الاولى من خلال عقد مؤتمر جامعة الدول العربية وقال ان نهاية العام الماضي شهد مغادرة آخر جندي امريكي وبذلك أسدل الستار على حجج الواهية للإرهابيين ومساندتهم في الاخلال في الفكر الديمقراطي العراقي. وجدير بالقول ان سعادة السفير قد حضر مع باقة ورد متميزة على شكل العلم الكوردي من اللون الاخضر والابيض و الاحمر هدية رانعة لكي يضعها امام رسم القائد الملا مصطفى البارزاني.



توالت بعد ذلك كلمات مسؤولي الاحزاب الكوردية والعراقية الوطنية وكما يلي:

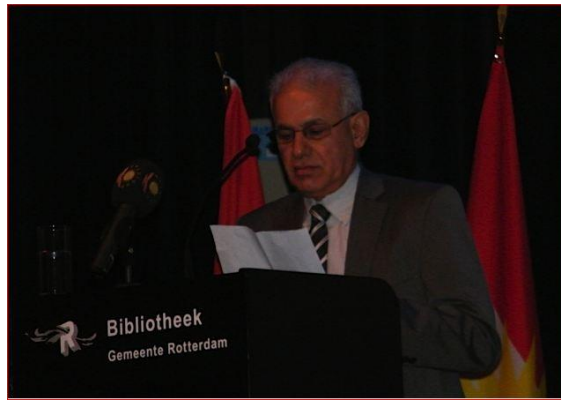
كلمة الاتحاد الوطني الكوردستاني القيت من قبل الاستاذ تمو خلف مسؤول علاقات الاتحاد الوطني الكوردستاني



كلمة حزب الدعوة العراقي القيت من قبل الاستاذ كفاح الحسيني الذي تطرق الى نضال البارزاني ومواجهته للسلطات القمعية وهو شخصية مرموقة على الصعيد الدولي والعالمي وان المكتسبات التي تحققت كوردستان الان هي ثمرة نضال هذا القائد.



تلتها كلمة الحزب الشيوعي العراقي القاها الاستاذ الدكتور هاشم نعمة واكد فيها عن دور الديمقراطية وانعقاد المؤتمر الوطني للتخلص من الازمات وانقاذ البلد من الويلات المتوقعة.



ثم كلمة الاستاذ ابو باز البازي الارتجالية مسؤول الحزب الشيوعي الكوردستاني والتي تكلم فيها عن مجموعة حكايات في زمن الراحل القائد البارزاني ودوره في القيادة.



الدكتور البروفيسور تيسير الالوسي صديق الشعب الكوردي الذي قدم ورقته بعنوان البارزاني وقيادة حركة التحرر الكوردي: الدروس والعبر حيث قال

إبراز سمات مهمة عديدة تمثل جزءا من الدروس والعظات التي نشير إليها؛ فروح التسامح والطبيعة السلمية لسياسته على الرغم من كل العنف الذي ربما فرضته ظروف الصراع المسلح ومحاولات الاغتيال التي تعرض لها شخصيا، هي التي جعلته قريبا من قلوب الجماهير ليس الكورد حسب بل وجموع غفيرة وكبيرة من الشعوب الأخرى التي كان يكن لها الاحترام في تعبيره عن مبدأ أن احترام امرئ لأمته يفرض عليه أيضا احترام الأمم والشعوب الأخرى ومبادلتها العلائق الإنسانية الأعمق والأصدق.

حيث صفت له الجالية الكوردية طويلا متعاطفة مع كلماته وطروحاته وروحه الوطنية .



وانتهت الجلسة الاولى بفترة استراحة لاحتساء الشاي والقهوة وتبادل الافكار بين الدبلوماسية العراقية والاحزاب والجمهور الحاضر

وتخللت الكلمات والمدخلات قراءة شهادات لبعض الشخصيات العراقية والعالمية عن القائد الخالد مصطفى البارزاني قدمتها ادارة الجلسة ومنها ما جاء على لسان الرئيس العراقي السابق عبد الرحمن عارف بوصفه الاب الروحي مصطفى البارزاني مثل خيط البريسم ناعم وقوي، وقال عنه قائد القوة الجوية العراقية الاسبغ ونائب رئيس الجمهورية حردان عبد الغفار التكريتي ( استطاع الكورد طوال نصف قرن تركيع السلطة المركزية لذا كنا نخشى ان يؤدي استمرار قتالهم الى انهيار بغداد وعلى يد الملا مصطفى البارزاني)، وغيرها من الاحاديث



كما تطرق الاستاذ نهاد القاضي ما بين كلمات الاحزاب والمنظمات الى حقائق تتحدث عن ما قاله الاب القائد البارزاني عن قضيته ومنها : نحن ندافع عن وطننا، وكل ما نطلبه هو حقنا في الحياة الكريمة. لكننا مجبرون أن نواجه عدوا يفقد للمشاعر الإنسانية، وعدوا لا يعرف الرحمة ولا يراعي حقوقنا.

قال بعد مؤامرة الجزائر السينة الصيت عام 1975: نحن أقوى من الجبال ،سنرجع ونثور ونصمد مع صمود جبال كوردستان.

وقال في التأخي والمحبة: إذا لم يكن هناك تعاون وتضحية بيننا، فلن نستطيع خدمة شعبنا. يجب أن تعلموا إننا لن ننتصر بالسلاح فقط، ولا بالأموال، ولا بالتهب والسلب، ولا بسلب حقوق الآخرين وقتلهم، بل ننتصر حين تكون قلوبنا صافية مع بعضنا البعض، الكبير والصغير يحترمان بعضهما البعض. كل كردي يجعل مصلحة أخيه مصلحته، وضرر أخيه ضرره.

وقال في اصحاب الاموال : إن المليونير الكردي الذي لم يساعد الثورة، يظهر أمام الشعب إنسان ذو سمعة سيئة، ولا يحظى باحترام الآخرين، لأن الغنى لا تخلق الشرف. إن الأموال إذا لم تصرف لمصلحة الشعب يعني أنها تؤدي إلى الرذالة. إننا لم نسمع في التاريخ مدح إنسان كان يتعاطى الأكلات الطيبة أو ينام على أفرشة ناعمة. إن الذين يُذكر أسماءهم في سجل الشرفاء هم أولئك الذين تحملوا المشاق وناضلوا من أجل مصلحة الشعب.

عن الطلبة انهم رأس الرمح في كل المعارك والثورات

عن العلم والمعرفة: عليكم بالعلم والمعرفة لأنهما مفتاح التحرر والتقدم

عن الاعتزاز والثقة بالنفس: أنا فلاح مع الفلاح وعامل مع العامل، ولكني في مرتبة أعلى من الذي يريد أن يسلط نفسه على الشعب فأقاومه.

عن القيادة والثقة بالشعب: أستمد قوتي من شعبي. لا أحب الزعامة ولكن الشعب يريدني رئيسا.

ثم جاءت كلمة الحزب السوشياлист الكوردستاني القاها الاستاذ سداد



حزب كومه لي شورش القاها الاستاذ عزيز

ثم كلمة قوى وشخصيات التيار الديمقراطي العراقي في هولندا القاها الاستاذ الكاتب جاسم المطير حيث قال حين يأتي أمامنا اسم من أسماء بعض أولئك الرجال العظام في التاريخ الإنساني ممن قدموا سلوى حياتهم كلها قربانا لنضالهم في سبيل حقوق وحرية شعوبهم فأننا ننحني إجلالاً لذكراهم ولذاكرتهم. وحين يأتي ذكر الشخصية العراقية الثورية اللامعة مصطفى البارزاني فأننا لا نتذكر قيادته لثورة الشعب الكردي حسب، بل نتذكر جبيننا مرصعا بزمرد النضال الإنساني الطويل الأمد.. نتذكر زينته الفذة بقلادة النضال المتواصل بمختلف الظروف القاهرة من اجل أن تكون

كردستان العراق نجمة مضيئة في السماء الزرقاء العالية المشعة فوق كل جبال ووديان كردستان تركيا والعراق وإيران وأن يكون لها امتداد لكل ارض عربية يقطنها كرد غائبون أو مغيبون عن العيان.

كلمة الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا ( البارتي ) القاها الاستاذ اديب سيف الدين واستشهد ببطولات القائد البارزاني الاب اغلروحي واعتبره قائدا لكوردستان الكبرى

كلمة رابطة الانصار القاها الاستاذ كريم كطافه الذي يعتبر الخالد البارزاني رمزا للوطنية في العراق وليس في كوردستان وحدها

كلمة البيت العراقي القاها الاستاذ عبد الرزاق الحكيم حيث تكلم عن حكمة القائد مصطفى البارزاني في قيادة الثورة الكوردية وشجاعته الكاملة في مواجهة الشوفينية على مر السنين

كلمة البيت الايزيدي تطرق الى تفاعل القائد البارزاني مع الشعب الايزيدي والضية الكوردية

كلمة القاها المهندس هيوأحمد آغا المسؤول عن ملف الكورد الفيلية في المعهد الكوردي للدراسات والبحوث في هولندا ".... لقد بدأ مذبذب اذاعة لندن يتكلم ، واذا به يقول " لقد توفي اليوم في مستشفى امريكي الزعيم الكوردي الملا مصطفى البارزاني " .. كنت مازلت تحت اثر الضربة الموجعة فاذا بي انظر الى الوجوه فقد بدأت الوانها تتغير دون حراك ... وكان الافلاك توقفت عن دورانها ولم يعد للزمن معنا .... هل كانت لحظات ام ساعات ام ايام ... فاذا بنحيب يبدأ في ارجاء البيت وكل يقول للاخر انتبه ان لايسمع بنا الجيران. منذ تلك اللحظة بدأت معي رحلة قد اسميها رحلتي مع البارزاني

كلمة حزب آزادي كوردستان قدمتها السيدة چيمن النقشبندي واشادت بكفاح القائد البارزاني

حزب الوحدة الكوردي القاها الاستاذ فؤاد عه ليكو

الدكتور فلاح بلباس وذكر فيها كيف عرف الكورد البارزاني

حضر عضو حركة الشباب الكورد، الناشط الشبابي ، دليار ديركي ، باسم الحركة وقد القى كلمة اشاد فيها بالدور التاريخي للقائد الكوردي الخالد مصطفى البرزاني في بناء الروح الكوردية ، وبناء الارث النضالي لنا كشباب وسلط الضوء على دور حركة الشباب الكورد في قيادة الثورة السورية بشكل عام ، وكوردستان، سوريا بشكل خاص، ودعا المجتمع الدولي الى الوقفة الجدية في دعم الثورة السورية وخاصة المدن السورية المنكوبة حمص وحماة وادلب ، وخاصة حي باب عمرو .والمجازر التي ترتكب في حق المدنيين العزل





القيت كذلك برقية الحزب الاخضر العراقي في هولندا مرسلّة من امين سرها الاستاذ صالح الربيعي.

وجاء دور الشاعر الكوردي المعروف لطيف عمر الذي هز القاعة بكلمات شعرية حول القائد البطل ملا مصطفى البارزاني كان قد كتبها في عام 1987

وتلاه الشاعر الكوردي المعروف دلبرين الذي راح مع عجز وقافية شعره يرسم بطولات القائد ملا مصطفى البارزاني

في نهاية الاحتفالية بكلمة شكر قدمها الاستاذ نهاد القاضي باسم المعهد الكوردي مثنيا جهود اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في هولندا وخص بالذكر جهود الاستاذ عمر زاويتي والاستاذ شوكت غازي والاستاذ آزاد مجيد والاستاذ پيشرو حسن والاستاذ صلاح ومسؤول التنظيم في روتردام الاستاذ زعيم ابراهيم و الاستاذ كاوا عزيز خان

وأختتم الاستاذ شوكت غازي الاحتفالية بشكر كافة الحضور على تحملهم عناء السفر ومشاركتهم الفاعلة وهذا وسام و دليل نجاح الاحتفالية وشكر خاص للمعهد الكوردي للدراسات والبحوث في هولندا.



